مجتمع

رئيسة جامعة كولومبيا الأميركية تستقيل

أعلنت رئيسة جامعة كولومبيا مينوش شفيق، استقالتها من منصبها بعد أشهر من الاحتجاجات المؤيدة للفلسطينيين التي أدت إلى إخضاع المؤسسة لتدقيق وطني، وذلك قبل أسابيع فقط من بدء الفصل الدراسي الجديد. وكتبت في رسالة بالبريد الإلكتروني نشرتها صحيفة ذا كولومبيا سبكتايتور الطلابية: «خلال الصيف، كان بإمكاني التفكير ملياً وقررت أن مغادرتي في هذه المرحلة تمكّن كولومبيا على نحو أمثل من اجتياز التحديات المقبلة». أضافت: «أعلن هذا الآن حتى يكون بالإمكان تعيين القيادة الجديدة قبل بدء الفصل الدراسي». (فرانس برس)

النيجر: الفيضانات تقتل 52 شخصاً على الأقل

قضى ما لا يقل عن 52 راكباً على متن حافلتي نقل عام غرقاً في حادث في الصحراء غرب النيجر، البلد الذي يشهد فيضانات منذ يونيو/ حزيران الماضي، كما أفادت إحدى وسائل الإعلام الحكومية في البلاد. وقالت وكالة الأنباء النيجرية إنّ «الحصيلة الأولية تفيد بمقتل 52 شخصاً وعدد من المفقودين». ووقع الحادث في منطقة تاهوا (غرب) على بعد 70 كيلومتراً من المدينة التي تحمل الاسم ذاته، على الطريق الرابط بينها وبين منطقة تيليا، وفق وكالة الأنباء النيجرية، موضحة أنّ الضحايا تجّار من النيجر ونيجيريا. (فرانس برس)

أفغانستان: 1,4 مليون فتاة بلا تعليم

أعلنت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو)، أمس الخميس، أن ما لا يقل عن 1,4 مليون فتاة في أفغانستان حُرمن من التعليم الثانوي منذ عودة حركة طالبان إلى السلطة عام 2021، ما يعرّض مستقبل جيل كامل للخطر. وقالت، في بيان، إن الوصول إلى التعليم الأساسي تراجع أيضاً بشكل حاد، وانخفض عدد الفتيات والفتيان الملتحقين بالمدارس بنحو 1,1 مليون، بينما تحتفل سلطات «طالبان» بمرور ثلاث سنوات على استعادتها السلطة في 15 أغسطس/ آب 2021. وأعربت المنظمة الأممية عن قلقها «إزاء العواقب الضارة لهذا المعدل المتزايد لعدم الالتحاق بالمدارس الذي قد يؤدي إلى زيادة عمالة الأطفال والزواج المبكر». أضافت: «في غضون ثلاث سنوات فقط، قضت سلطات الأمر الواقع تقريباً على عقدين من التقدم المطرد للتعليم في أفغانستان، ومستقبل جيل كامل أصبح الآن في خطر»، وأشارت إلى أن هناك الآن نحو 2,5 مليون فتاة حرمن من حقهن في التعليم، وهو ما يمثل 80% من الفتيات الأفغانيات في سن الدراسة. وفرضت إدارة «طالبان»، التي لا تعترف بها أي دولة أخرى، قيوداً على النساء وصفتها الأمم المتحدة بأنها «نظام فصل بين الجنسين». وأفغانستان هي الدولة الوحيدة في العالم التي تمنع الفتيات والنساء من الالتحاق بالمدارس الثانوية والجامعات.
(فرانس برس)

لن يتمكنّ من متابعة تعليمهن (واكيل كوهسار/ فرانس برس)

سورية: قلق من الهزات على البيوت

هاتاي ـ عبد الله البشير
إدلب ـ عدنان الإمام

يتخوف كثير من السوريين الذين يعيشون في منازل تصدّعت جراء الزلزال الذي ضرب منطقة شمالي سورية في فبراير/ شباط 2023 من انهيار منازلهم، لا سيما بعد الهزة الأرضية التي ضربت منطقة السلمية بمحافظة حماة (وسط) في 12 أغسطس/ آب الجاري، وأثارت تساؤلات حول درجات الأمان في هذه المنازل، وكون البقاء فيها خياراً موثوقاً. وما يخيف السوريين أكثر هو غياب لجان متخصصة لفحص وتقييم الأضرار الحقيقية التي لحقت بهذه المنازل، خاصة أنها تحتوي بوضوح على تصدعات تشهد على الأضرار التي خلّفها زلزال فبراير، ما يدق ناقوس الخطر في حال حصول هزات أرضية وزلازل جديدة قد تتسبب في انهيار هذه المنازل على رؤوس سكانها. في قرية الزرزور بريف جسر الشغور، يعيش أحمد حموش وأسرته في قلق وتوتر دائمين بسبب التهديد المستمر بحدوث هزة أرضية قوية أو زلزال قد يهدمان منزله المتضرر فعلاً. وبلغت هذه المخاوف ذروتها ليل 12 أغسطس، ويقول حموش لـ«العربي الجديد»: أخاف على أطفالي وزوجتي من العيش في منزل لم تفحصه أي جهة متخصصة بعد زلزال عام 2023، وأنا لا أعرف كيف أستطيع أن أحميهم إذا حدثت هزة قوية أخرى. يحتوي البيت على تصدعات كبيرة، وأي هزة أخرى قد تتسبب في انهياره بالكامل. لم يأتِ أحد ليعاين المنزل أو يطمئننا على سلامته لذا نعيش في خوف دائم». يضيف: «عندما تحدث هزات نترك كل شيء، ونخرج من المنزل بسرعة. نذهب إلى الشارع، ونبقى هناك حتى نشعر بأمان، كما حدث خلال الهزة الأرضية الأخيرة».

أيضاً يتحدث باسم عبد القادر حسن، الذي يقيم في مدينة جبلة، عن المخاوف التي يعيشها مع أفراد عائلته في الوقت الحالي، لا سيما بعد الهزة الأرضية الأخيرة، ويقول لـ«العربي الجديد»: «أحدث زلزال العام الماضي تصدعات في الأعمدة والجدران، وصنّفت لجنة الأضرار بأنها خفيفة وتحتاج إلى إعادة ترميم، وقدّرت التكلفة بنحو 15 مليون ليرة (900 دولار) لم أستطع تأمينها لأنني موظف، كما أن البيت يتألف من طابقين ما يزيد صعوبة مغادرته والبقاء في مكان آخر لفترة. ويشمل هذا الوضع منازل كثيرة إضافة إلى مدارس ومحلات تجارية تحتاج إلى ترميم، وهو ما لا تدعمه حكومة النظام التي تترك للأهالي مسؤولية التكفل بالأضرار. والخوف دائم بسبب هذه الأوضاع، ومعظم البيوت قديمة، ويتجاوز عمرها 30 سنة». وكانت اللاذقية من بين المدن التي تضررت بزلزال فبراير 2023، ثم أعادت الهزة الأرضية في 12 أغسطس مخاوف السكان من انهيار المنازل فوق رؤوسهم، في وقت تتجاهل فيه الأجهزة التابعة لحكومة النظام التعامل مع الأمر بجدية.

ومن بين سكان المنازل المتضررة مراد أبو فيصل (53 عاماً) الذي يُقيم في منزل متصدع جراء زلزال فبراير 2023. وهو يقول لـ«العربي الجديد»: «أعيش في هذا المنزل منذ سنوات طويلة، ولم أتخيل قط أنني سأواجه هذه الظروف. كان زلزال 2023 مرعباً، وألحق أضراراً جسيمة بمنزلي إذ تشققت الجدران وتضررت الأسقف، لكننا حاولنا التعايش مع الوضع رغم الخوف المستمر». يتابع: «عندما حدثت الهزة الأخيرة شعرت بأن الأرض تنهار تحت أقدامنا. لم أملك الوقت لأخذ أي شيء معي فخرجت بسرعة مع عائلتي من المنزل. لا يمكن أن أصف الخوف الذي شعرت به في تلك اللحظة».

وقال عزت ممدوح: «شعرنا بوضوح بالهزة الأرضية التي حصلت ليل 12 أغسطس في منطقة حارم المحاذية للحدود مع تركيا. تصدّع منزلي من زلزال 2023 باعتبار أن منطقة حارم كانت من بين أكثر المناطق تضرراً من الزلزال الذي ضرب جنوب تركيا وشمال غربي سورية، ولم تعمل أي من المنظمات على فحص منزلي الذي أعلم بأن درجة التصدعات فيه أكثر من متوسطة. وبعد الزلزال لم أملك إلا خيار محاولة ترميم المنزل الذي كان يجب أن يشمل أسسه بالكامل مع وضع عواميد إضافية لمنع زيادة تأثير الهزات الأرضية على المبنى بشكل كبير». ويقول محمد السيد معمر لـ«العربي الجديد»: «أعيش في بيت ضمن مخيم، وهو متشقق ومتهالك. منذ حدوث زلزال عام 2023 لا تزال البيوت متصدعة ومخيفة. لم تفحص أي جهة المنازل بعد الزلزال لذا مخاوفنا كبيرة، ومع تكرر الهزات الأرضية منذ أيام، لا ملجأ لنا إلا الخيام. وإذا حدثت هزات ارتدادية، فليكن الله في عوننا».

الأعنف في المنطقة

تعرضت مناطق في شمال غرب سورية وجنوب تركيا، فجر الاثنين في 6 فبراير/ شباط 2023 لزلزالين بقوة 7,6 و7,8 درجات على مقياس ريختر، واعتُبرا الأعنف تقريباً في تاريخ المنطقة، ما سبّب كارثة إنسانية كبيرة تركت آثارها حتى اليوم نتيجة الدمار الهائل الذي خلّف آلاف الضحايا ومئات آلاف المشرّدين.

تحقيق

كان الأطفال ولا يزالون هدفاً للاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة، حتى انه لم يتردد في استهداف الرضع الذين ولدوا خلال العدوان ولم ينجوا منه رغم محاولات اهلهم حمايتهم

أطفال غزة
رضّع ولدوا واستشهدوا خلال العدوان

غزة ـ **امجد ياغي**

ضجت وسائل التواصل الاجتماعي بقصة الشاب محمد مهدي أبو القمصان (33 عاماً) الذي لم يمض على فرحته بطفليه التوأم أسير وأيسل إلا القليل، ليقتلهما الاحتلال الإسرائيلي بصاروخ مباشر استهدف البيت الذي كانا يقيمان فيه مع والدتهما الطبيبة جمانة عرفة، بينما كان أبو القمصان يحاول استخراج شهادتي ميلاد لهما، بعد تهجير متكرر من مدينة غزة إلى محافظات عدة وصولاً إلى مدينة دير البلح. الطفلان أبو القمصان هما من بين عشرات الأطفال الذين ولدوا أثناء العدوان الإسرائيلي واستشهدوا خلال العدوان نفسه. وكانت عائلاتهم تنتظر انتهاء العدوان في أقرب وقت كي ينعم أطفالهم بحياة عادية بعيداً عن أصوات القصف والمتفجرات. وبينت أرقام وزارة الصحة أنه مع استشهاد الطفلين أبو القمصان اللذين وُلدا في التاسع من أغسطس/ آب الجاري، يكون عدد إجمالي الأطفال الرضع الذين وُلدوا واستشهدوا خلال العدوان قد بلغ 115 طفلاً.

وذكر بيان لوزارة الصحة أن الأطفال عاشوا لحظات قصيرة قبل أن تُزهق أرواحهم تحت وطأة القصف والعدوان، كما أن 14 طفلاً منهم كانوا قد واجهوا سوء التغذية والجفاف إلى أن توفوا. ويعاني قرابة ألف طفل من مواليد العدوان سوء التغذية والجفاف، وقد تسوء حالتهم الصحية في أية لحظة. وفي أواخر ديسمبر/ كانون الأول من العام الماضي، قضى الرضيع عز حجاج (50 يوماً) بين الأنقاض في مجزرة إسرائيلية، علماً أن رحلة الولادة كانت صعبة في المستشفى المعمداني (الأهلي العربي)، إذ ولد بعد أسبوع واحد من مجزرة المستشفى. وبعدما واجهت والدته صعوبات أثناء الولادة، كان يحتاج إلى عناية مكثفة في الحضانة وقد قضى أسبوعاً كاملاً ثم خرج وسط ظروف صعبة وخطيرة في منطقة الشركمان في حي الشجاعية. انتظر الوالد الطفل الذكر عز الدين لأكثر من 12 عاماً، إلا أنه استشهد مع والدته وشقيقته سلمى (5 سنوات)، فيما نجا والده ووشقيقتاه. وانتظر الوالد أكثر من أسبوعين لاستخراج الجثمين من تحت الأرض. وكانت زجاجة الحليب التي اشتراها له من إحدى الصيدليات في حي الزيتون على مقربة منه.

وفي محيط مجمع الشفاء الطبي، كان الاحتلال قد دمر منزل والد محمد أبو القمصان الذي فقد طفليه التوأم، والذي كان يفكر في النزوح إليه خلال بداية العدوان قبل أن يهدد الاحتلال الإسرائيلي المجمع الذي كان في ذلك الوقت يضم ومحيطه عشرات الآف النازحين، لكنه نزح إلى مدينة خانيونس ثم إلى مدينة رفح ثم إلى دير البلح، حيث استشهد أفراد أسرته بالكامل، بالإضافة إلى والدة زوجته التي كانت ترعى ابنتها والتوأم في عمارة القسطل شرق مدينة دير البلح. كان أبو القمصان قد تزوج قبل عام، وكانت زوجته طبيبة متخصصة في الأمراض الجلدية. عاش سنوات في تركيا محاولاً تحسين حياته، لكنه اختار العودة إلى غزة للعيش بين أفراد عائلته والزواج والإنجاب. لكن كل أحلامه تبخرت بعد استشهاد جميع أفراد أسرته.

بقيت الذكرى

يعيش حجاج بين المهجرين غرب مدينة دير البلح. وكلما سمع عن استشهاد طفل، تذكر طفله عز الدين الذي أذن له عند ولادته في المستشفى، وكان يدعو الله أن يحميه من أي مكروه. فمنذ بداية العدوان، استشهد طفلان من العائلة، كما فقد اثنان من أبناء شقيقه في حي الشجاعية خلال عدوان عام 2014. يقول حجاج لـ «العربي الجديد»: «منذ إعلان الاحتلال الإسرائيلي عن العملية العسكرية، وأنا أفكر في زوجتي وطفلي القادم. في مايو/ أيار من العام الماضي، علمت من الطبيبة الروسية التي كانت تشرف على حالة زوجتي أن المولود ذكر، وهنأتني لأنها كانت تعرف أنني وزوجتي نحلم بمولود ذكر. حتى بنائي الصغار كن يردن أخاً. كنت أعتني بزوجتي خلال فترة حملها وأحياناً أعد الطعام للعائلة». يضيف: «خضعت زوجتي لولادة قيصرية، ووضع ابني في الحاضنة في المستشفى التي كانت متضررة. ويوم المجزرة، كنت أنا وبناتي نائمين. أثناء القصف لم نشعر بشيء. ومن كانوا في الغرفة مع زوجتي وطفلي وطفلتي وزوجتي استشهدوا. ليتني أصحو من هذا الكابوس». استشهدت الطفلة زينة أثناء العملية العسكرية التي استهدفت مجمع الشفاء الطبي ومحيطه في مارس/ آذار الماضي، حين قصف الاحتلال الإسرائيلي منزلاً لعائلة حبوش حيث كانت السيدة نعمة حسنين وطفلتها التي لم تبلغ الشهر من العمر. استشهدت أم أمل والطفلة، وقد نزحتا بعيداً عن الزوج الذي كان في المنطقة الشمالية. استشهدت الطفلة زينة ووالدتها نتيجة القصف العشوائي الذي استهدف جميع المنازل والمدنيين في مجمع الشفاء الطبي، بعدما حاصرهم الاحتلال الإسرائيلي لأيام وارتكب العديد من المجازر بحق المدنيين الموجودين في ساحة وأقسام المجمع. حاولت الأم مناشدة الجهات الدولية والصليب الأحمر الدولي للخروج من المباني التي تضم نساء وأطفالاً من دون أية استجابة، واستشهدت وطفلتها بالإضافة إلى ثلاثة أطفال آخرين كانوا في المكان.

ضاع الحلم

لا يزال محمد حسنين (35 عاماً) يعيش صدمة ويحلم بزوجته وطفلته، هو الذي يوجد في منطقة المواصي التي نزح إليها عقب المجزرة مع أشقائه وهم من ذوي الإعاقة ووالدته المسنة بصعوبة. ويشعر بندم كبير لأنه سمح لزوجته بالنزوح مع أهلها وصولاً إلى منطقة مجمع الشفاء الطبي. كان حسنين شديد التعلق بزوجته كما يقول، وقد رزق بطفلته بعد انتظار دام ست سنوات. كان يتخيل علاقته بابنته هو الذي لطالما أحب أن تكون له ابنة . لكن فرحته لم تدم أكثر من أسبوعين. واليوم لم يبق له غير الصور التي يحتفظ بها على هاتفه. خسر حسنين عدداً من أطفال العائلة الذين استشهد بعضهم داخل منازلهم جراء سوء التغذية والجفاف في المنطقة الشمالية، بالإضافة إلى القصف الذي طاول مناطق عدة في شمال قطاع غزة.

لكن طفلته كانت بالنسبة إليه الأمل الكبير وسط الحرب. كانت زوجته في بداية العدوان حاملاً، وحاول أن يوفر لها الطعام، حتى أنه كان يحرم نفسه في أوقات كثيرة من الطعام لضمان غذاء زوجته. يقول حسنين لـ «العربي الجديد»: «آخر ما جلبته لطفلتي كان الحفاضات. عندما توجهت إلى موقع القصف الإسرائيلي، رأيت الدفاع المدني ينتشل أشلاء زوجتي وطفلتي بالإضافة إلى حقيبة زهرية كانت تضع فيها زوجتي الحليب والحفاضات والمناديل المبللة. كنت قد أمنت هذه الأغراض لزوجتي قبل أشهر، حين سمعت أن كل شيء سيصبح مفقوداً من الأسواق». يضيف: «حلمت طويلاً بالبوم الذي تكبر فيه ابنتي وتناديني بابا. لكن ها أنا بعد المجزرة، أرمل ومن دون ابنة. أطفال العالم ينعمون بالحقوق الأساسية، فيما حرمت طفلتي من حليب أمها، إذ كان جسدها هزيلاً وكانت تقاوم حتى تلد طفلتنا. لكن الاحتلال لا يستثني الأطفال والنساء والشيوخ. قتل جميع من كانوا في المنزل. حتى الأطفال في المرات استشهدوا». كما استشهد الطفل عبد الله صيام في مدينة غزة في الثاني من فبراير/ شباط الماضي، هو الذي لم يتجاوز عمره الثلاثة أشهر، وقد رفضت عائلته النزوح من مدينة غزة إلى الجنوب خشية أن يصاب بأمراض المستشفيات. لم يبق لنا أحد. تمنيت أن أموت بدلاً من طفلي الذي كان يصحو من شدة الانفجارات ويبكي».

الم الفراق (محمد الحجار)

115
عدد الأطفال الذين وُلدوا واستشهدوا خلال العدوان الإسرائيلي بحسب ارقام وزارة الصحة في قطاع غزة.

يعاني قرابة الف طفل من مواليد العدوان سوء التغذية والجفاف

لا يزال البعض في حالة صدمة جراء فقدان أطفالهم

فوقه. تقول والدته هيام صيام (40 عاماً) التي توجد بين النازحين في مخيم دير البلح لدى أقاربها: «قتلوا الصغير والكبير ومن هم في الحضانة ومن هم داخل المستشفيات. لم يبق لنا أحد. تمنيت أن أموت بدلاً من طفلي الذي كان يصحو من شدة الانفجارات ويبكي».

كيف أمضى أطفال جنوب لبنان عطلتهم الصيفية؟

لم يعرف أطفال جنوب لبنان صيفاً ممتعاً كما جرت العادة، في ظل أصوات القصف والطائرات الحربية وجدار الصوت، فيما حان الوقت للاستعداد للعام الدراسي الجديد

صور ـ **رينا الجمّال**

«انتهت عطلة الصيف قبل أن تبدأ»، يقول أطفال جنوبيون واصفين يومياتهم في خضم الاشتباكات على الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة منذ 8 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. فالاشتباكات المستمرة سرقت الفرحة التي ينتظرها الأطفال بمجرّد أن تقفل المدارس أبوابها. اليوم، يستعدّ أطفال المدن الجنوبية التي تُعدّ بعيدة عن خطّ المواجهات في القرى الحدودية لموسم دراسيّ جديد يبدأ في منتصف سبتمبر/ أيلول المقبل، من بينها مدينة صور التي نزح إليها الآلاف منذ بدء الحرب، هي التي تنعم بهدوء تخرقه أصوات الطائرات وجدار الصوت العنيف التي اعتادها الأهالي، كما يقولون، في ظلّ الخروقات الإسرائيلية اليومية.

نور (14 عاماً) بدأت التحضير للعام الدراسي الجديد بعدما أبلغتها إدارة المدرسة أنه سيبدأ منتصف الشهر المقبل، رغم التهديدات الإسرائيلية بشنّ حرب واسعة على لبنان ربطاً بالتطورات الأمنية الأخيرة، لكنها لا تزال غير مستعدّة نفسياً لمعاناة الدراسة وفق تعبيرها، إذ لم تتمكن من الاستمتاع ببوم واحد في العطلة.

«أصوات الجدارات كانت ترعبنا، وما زلنا نسمع القصف المستمرّ للمناطق القريبة من صور. نحاول الصمود والحفاظ على قوتنا مع الاعتياد على هذه الوتيرة باعتبارها ليست ضربات إسرائيلية مباشرة، لكن لا يمكن إخفاء الخوف. تغيرت يومياتنا. ارتياد الشاطئ لم يعد كما كان إذ إن القلق يلازمنا»، تقول نور. تضيف: «تعبنا نفسياً رغم صغر سنّنا. والآن مع أنّ المصير مجهول، علينا الاستعداد للعام الدراسي الجديد». نور التي لم تتمكن من إخفاء حزنها وتأثرها بما يجري من أحداث، تعرب عن اشتياقها للصيف واللعب على الشاطئ مع أصدقائها حيث الرمال والشمس تمنحها طاقة إيجابية. ورغم أنها بقيت ترتاد المكان «بحذر»، إلا أن الأجواء مختلفة اليوم. اقترباؤها في القرى الحدودية خسروا منازلهم، ومنهم من استشهد بفعل قصف الاحتلال الإسرائيلي. تقول رانيا وهي أم لطفلتين، إنها بدأت التحضير للعام الجديد وشراء المستلزمات المدرسية والدفاتر والحقائب، وخصوصاً بعدما أبلغتها إدارة المدرسة في صور أنها ستفتح أبوابها منتصف الشهر المقبل، مع ترقب للمستجدات الأمنية. في المقابل، تشير إلى أن الوضع النفسي ليس بأحسن حال، رغم أنهم لا يتوقعون أن تتوسّع الحرب أكثر، وأن مفاوضات وقف إطلاق النار في غزة ستنجح لتنسحب على لبنان.

وتشير رانيا إلى أنّ العطلة الصيفية طبعاً لم تكن كما كل عام، ولم يتمكّن الأطفال بشكل عام من الاستمتاع بها والقيام بالنشاطات المعتادة، لكنها كانت تحرص على أخذ طفلتيها إلى الشاطئ للسباحة واللعب قليلاً في فترة بعد الظهر، كي لا تبقيا في المنزل طوال الوقت تفكران في الأصوات التي تسمعانها من قصف يطاول القرى القريبة من صور. وتردد رانيا، حالها حال كثيرين: «اعتدنا في تاريخنا اللبناني والجنوبي على الحرب والاعتداءات الإسرائيلية، كنا نأمل ألا يعيش أولادنا هذه الأجواء لكن للأسف هذا ما يحصل. علينا أن نكون إلى جانبهم ونحرص على تأمين أجواء الراحة لهم. والحياة يجب أن تستمرّ ونحاول الاستمتاع بها رغم كل الظروف». أما الأطفال النازحون من القرى الحدودية التي تشهد قصفاً وتدميراً من قبل الاحتلال الإسرائيلي إلى مراكز الإيواء وتحديداً المدارس، فقد خسروا منازلهم وعاداتهم الصيفية، وابتعدوا عن أصدقائهم، وانتقلوا إلى أماكن جديدة اضطروا فيها إلى تكوين صداقات جديدة وابتداع أفكار للتسلية وتمضية الوقت في الصيف.

غالبية الأطفال في مدرسة صور الرسمية يمارسون لعبة كرة القدم، يركضون ويضحكون ويحاولون الاستمتاع بوقتهم، والتلهي عن الأصوات التي تسمع من قصف وجدارات صوت وطائرات تحلق باستمرار في الأجواء الجنوبية. لكن بمجرد سؤالهم عن أحوالهم، يقولون: «اشتقنا إلى منازلنا وأصدقائنا واللعب في ساحة القرية»، مشددين على أن هذا أسوأ صيف يمرّ عليهم. أحد الأطفال وعمره ست سنوات، وهو نازحٌ من قرية بيت ليف في قضاء بنت جبيل في محافظة النبطية، منذ عشرة أشهر، يتأثر لدى سؤاله عن يومياته حتى أنه لم يتمكن من إخفاء دموعه. يقول: «اشتقت للدراجة الهوائية، وأريد أن أعود إلى المنزل. هنا كوّنت أصدقاء لكني لم أحب الجميع. البعض ليس لطيفاً معي. أريد العودة ولقاء رفاقي من جديد في الساحة. هناك الصيف أجمل بكثير».

وفي إطار التحضيرات للعام الدراسي، يقول مسؤول في مكتبة الاتحاد، في صور، محمد مغنية، لـ«العربي الجديد»، إنّ «موسم شراء المستلزمات والكتب المدرسية يبدأ عادة بعد 15 أغسطس/ آب، باعتبار أن المدارس تفتح أبوابها بأوقات مختلفة، منها في الأوّل من سبتمبر/ أيلول، وأخرى في منتصفه أو آخره. بالتالي، هم يقبلون على التحضيرات قبل أسبوع أو أسبوعين». ويشير إلى أنّ «المدارس هنا ستفتح أبوابها بشكل طبيعي خصوصاً إذا لم تتوسّع الحرب ولم تحصل تطورات عسكرية من شأنها أن تغيّر واقع الحال ميدانياً. بالتالي، طالما أن العام الدراسي سينطلق فإنّ الأهالي سيقبلون على شراء اللوازم المدرسية. وتوقّعنا أن يبدأ هؤلاء بالمجيء إلى المكتبات بدءاً من الاثنين المقبل». ويتوقع مغنية أن يكون الإقبال على المكتبات أكثر هذا العام في المناطق التي تشهد نزوحاً باعتبار أنّ الأطفال انتقلوا إلى المدارس التي تُعد آمنة في المناطق الجنوبية، الأمر الذي سيزيد الحركة بطبيعة الحال.

بدأت بعض العائلات الاستعداد للعام الدراسي الجديد (حسين بيضون)

طفلان نازحان في صور (حسين بيضون)

«مجزرة» بحق العلوم الإنسانية في مصر

رغم ترحيب تلاميذ المرحلة الثانوية والاهل بخطة إعادة هيكلة المرحلة الثانوية، إلا انها كانت محط انتقاد بعض الخبراء الذين راوا ان الهدف الاساسي منها هو تخفيض النفقات، وسط تساؤلات تتعلق بالتعليم والمدرسين

القاهرة ـ **عبد الكريم سليم**

تلميذان في المرحلة الثانوية يدرسان في المكتبة (حازم جودة/ فرانس برس)

رحب تلاميذ مقبلون على الصف الثالث ثانوي في مصر بخطة إعادة هيكلة المرحلة الثانوية. ويبدو أن تخفيض مواد المنهاج الوارد في الخطة قد أرضى هؤلاء، لا سيما مع حذف مواد من المجموع النهائي لتكون ست مواد بدلاً من عشر كانت تضاف للمجموع بالنسبة للأقسام الثلاثة، وهي العلمي والرياضي والأدبي. وتقرر أن تكون بعض المواد خارج نطاق المجموع الكلي للدرجات، بينما جرى دمج مواد أخرى لتشكل مادة شاملة واحدة، كدمج مادتي الكيمياء والفيزياء في الصف الأول ثانوي في مادة واحدة تحت مسمى علوم متكاملة. أما اللغة الأجنبية الثانية، فستكون مادة رسوب ونجاح لا تضاف إلى المجموع، مع تدريس البرمجة في المرحلة الثانوية في العام الدراسي 2026 - 2027. تشبه الخطة بعضاً من خطابات الرئيس عبد الفتاح السيسي، الذي أعرب فيها عن تبرمه من اتجاه التعليم للدراسة في كليات نظرية، ناصحاً المصريين بدراسة «البرمجة المربحة». وأبدى مصريون قلة ثقة في مزاعم الوزير المعين قبل أسابيع (وزير التربية والتعليم محمد عبد اللطيف)، بأن الخطة المعلنة جاءت بناء على حوار مجتمعي. «متى تمكن من عقد الحوار؟ ومن هم المشاركون؟»، يسأل المدرس في إحدى المدارس الخاصة رجب عبد العزيز. ويقول في حديثه لـ «العربي الجديد»: «إذا كنا نحن (المعلمون) لم نسمع أصلاً أن أحداً سواء من المعلمين أو أولياء الأمور، وأنا معلم وولي أمر، جرت استشارته على أي مستوى، فمن هم المشاركون إذاً في الحوار»؟

لكن عبد الله زلطة، وهو محاضر في الشؤون التربوية والتعليمية في عدد من الجامعات، يؤكد أن الحوار جرى بالفعل خلال الأسابيع الماضية على مستوى خبراء في الإدارات التعليمية في المحافظات، وإضافة إلى عدد من كبار أساتذة كليات التربية، متسائلاً في منشور له على «فيسبوك»: «لم هذه الضجة والصراخ والعويل من جانب البعض؟ بينما الغالبية العظمى من تلاميذ الثانوية وأسرهم مؤيدة وسعيدة بهذه الإجراءات».

يرى البعض ان خطة إعادة الهيكلة ترمي إلى تخفيض النفقات

تلاميذ الثانوية واسرهم راضون عن هيكلة التعليم الثانوي

بيد أن خطة إعادة الهيكلة ترمي إلى البحث عن تخفيض النفقات لا تطوير التعليم، برأي متابعين، إذ لا تكلف الدولة ميزانيات إضافية لبناء المزيد من المدارس للتغلب على كثافة التلاميذ في الفصول، بل توزع تلاميذ الإعدادي والثانوي معاً على نفس المدارس الموجودة لكن على فترات مختلفة. والتخفيض هو الهدف أيضاً من تقليل المواد الدراسية ودمجها، الأمر الذي سيؤدي إلى انخفاض عدد المدرسين، وبالتالي توفير الرواتب والمكافآت.

وبحسب المؤتمر الصحافي لعبد اللطيف، فإن هذه الخطوة تهدف إلى تخفيف العبء الدراسي على التلاميذ والتركيز على المهارات الأساسية التي يحتاجونها في حياتهم اليومية ومستقبلهم المهني. هذه التعديلات الجوهرية في هيكلة الثانوية العامة لم تمر من دون أن تواجه انتقادات حادة، خصوصاً في ما يتعلق بالعلوم الإنسانية مثل الفلسفة واللغات، والمنطق، ووصف البعض الأمر بمحاولة «تهميش» العلوم الإنسانية «احتقاراً» لها لأنها لا تحقق مردوداً مادياً. ومهد الإعلامي تامر أمين للخطة ليلة المؤتمر بالقول إن سوق العمل الحالي لا يحتاج إلى تخصصات مثل التاريخ والفلسفة، بالقدر نفسه الذي يحتاج فيه إلى تخصصات علمية وتقنية. إلا أن هذه النظرة قوبلت بانتقادات من خبراء ومثقفين يرون أن تجاهل العلوم الإنسانية قد يؤدي إلى إنتاج جيل يفتقر إلى الوعي الثقافي والاجتماعي. ويشير هؤلاء إلى أن هذه العلوم، وإن لم تكن ذات تطبيقات عملية مباشرة، فإنها تغذي العقل والوجدان وتساهم في تشكيل شخصية متكاملة قادرة على التعامل مع تعقيدات الحياة الحديثة. ترحيب طلاب وأولياء أمور بالهيكلة استند إلى أنها ستزيل عن كاهلهم أعباء دراسة مواد أكثر تتطلب دروساً خصوصية ترهق الأسر المصرية، كما أنها تتيح لهم فرصاً أكبر للتفوق في المواد الأساسية وتنمية قدراتهم الإبداعية. كما أن إلغاء احتساب درجات بعض المواد سيزيد من أهمية هذه المواد في حد ذاتها، ويشجع التلاميذ على دراستها باهتمام دون الخوف من تأثيرها على مجموعهم النهائي.

على الجانب الآخر، يرى معارضو الخطة أن إلغاء احتساب درجات بعض المواد سيؤدي إلى تهميشها وعدم الاهتمام بها من قبل التلاميذ والمدرسين، ما يؤثر عليها باعتبارها مكملاً للدراسات العلمية التطبيقية. بدوره، يسأل الخبير التربوي والتعليمي كمال مغيث عن الأهداف، ومن يضع أجندة التعليم؟ ويقول: «لم يعرف أحد من رشح الوزير الحالي لتولي أكبر وزارة حجماً في البلاد، ولم يعرف أحد المؤهلات والخبرات التي على أساسها اختير الوزير الجديد». يضيف: «عندما كثرت تساؤلات الناس، اضطر رئيس الوزراء إلى قول كلام لا معنى له، مشيراً إلى أن لا المؤهلات ولا الدكتوراه هي الأساس في اختيار الوزراء، من دون أن يقول لنا عن المعايير التي جاء الوزير الجديد على أساسها».